التي كلما كررت بصرك فيها زادتك حسنا وقيل الجميلة
السمينة من الجميل وهو الشحم والمليحة ايضا من الملحة
وهي البياض والصبيحة كذلك من الصبح لبياضه
وقالوا ان الوجه الرقيق البشرة الصافي الاديم اذا خجل
يحمر واذا فرق يصفر ومنه قولهم ديباج الوجه يريدون
تلونه من رقته وقال عدي بن زيد في تلون الوجه
حمرة خلط صفرة في بياض مثل ما حاك حائك ديباجا
وقال ابن عبد ربه
يا لؤلؤا يسبي العقول انيقا ورشا بتقطيع القلوب رفيقا
ما ان رايت ولا سمعت بمثله درا يعود من الحيا عقيقا
واذا نظرت الى محاسن وجهه الفيت وجهك في سناه غريقا
يا من تقطع خصره من رقة ما بال قلبك لا يكون رقيقا
واعاد معنى درا يعود من الحيا عقيقا في بيت اخر
فقال
كم سوسن لطف الحيا بلونه فاصاره وردا بلا جنايه
قالت امراة خالد بن صفوان لخالد لقد اصبحت جميلا
قال وكيف ذلك وما في رداء الحسن ولا عموده
ولا برنسه قالت وما ذلك قال عموده الشطاط
ورداه البياض وبرنسه سواد الشعر وقالوا
الحلاوة في العينين والجمال في الوجه والحسن في الانف
والملاحة في الفم وقال بعضهم الظرف في القد
والبراعة

١٥٦
والبراعة في الجيد والرقة في الاطراف والخصر والشان
كله في الكلام والمراد والمدار على العقل وقال علي
ابن عبد الريحاني الحسن تناسب الصورة وزينة
اعتدال الحركة ثم ما لا يحسن اللسان الترجمة عنه
من خفة الروح والقبول وسئل عن اختياره من الحسن
فقال اما ما يمكن نعته فخلتان وثالثة بينهما ليست
من صفة اللسان تعجب بصورة اكثر نعتها الملاحة
وبراعة بفصاحة والخلة الثالثة نسميها مزاج
الروح وشكل النفس وملهبة الشوق وبمقدار
تمكن الثالثة من القلب يستحكم سلطان الهوى
على العقل فهذه زبدة هذا الباب واحسن الحسن
ما لم يجلب بتبين عن مزاج معتدل وتفرق نقي قال امرؤ
القيس
وجدت بها طيبا اذا لم تطيب وحكي ان سيبويه كان يقرا
على الخليل ابن احمد مستقبلا لئلا يشتغل بحسنه عن
تعليمه ومعنى سيبويه بالفارسية رائحة التفاح وكان
يقال اطيب الناس رائحة ومع حفظ الخليل وورعه
فكان اذا استاذن عليه سيبويه يقول مرحبا بزائر لا يمل
وكان ابو حاتم السجستاني يختم القران في كل اسبوع ويتصدق
كل يوم بدينار ومع هذا الفضل كان يميل بحبه الى ابي العباس
المبرد وكان المبرد يلزم حلقته وهو غلام وسيم فقال فيه

Copyright © King Saud University